اي محبة اللقا صفة المحبين والثاني اي كراهة اللقا وفي بعض النسخ والاخر صفة من يخاف
عقاب الله تعالى على ذنوبه من المومنين او صفة الكفرة قال في المصابيح عن عبادة بن
الصامت رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من احب لقاء الله احب الله
لقاه ومن كره لقا الله كره الله لقاه فقالت عايشة رضي الله عنها انا لنكره الموت قال ليس
ذلك ولكن المومن اذا احضره الموت بشر برضوان الله تعالى وكرامته فليس شي احب اليه
مما امامه فاحب لقاء الله واحب الله لقاه وان الكافر اذا احضره الموت بشر بعذاب الله
وعقوبته فليس بشي اكره اليه مما امامه فكره لقا الله وكره الله لقاه انتهي والمفهوم
من هذا الكلام ان الاول صفة المحبين والثاني صفة الكفرة لا صفة من يخاف عقاب
الله تعالى على ذنوبه ومن السنة ان يكثر ذكر الله تعالى حين يحضره الموت بل لا يشتغل
بغيره تعالى فانه اي النبي صلى الله عليه وسلم سيل عن افضل الاعمال قال ان تموت ولسانك
رطب من ذكر الله تعالى وعن معاذ بن جبل رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من كان اخر كلامه لا اله الا الله دخل الجنة ذكره في المصابيح ثم يوطن نفسه توطينا للموت
والاقبال الى ربه تعالى فينقطع بقلبه عن الدنيا وما فيها انقطاعا كليا وتنقطع نهمته بفتح النون
وسكون الهاء قال في مختار الصحاح بلوغ الهمة في الشي وقد نهم بكذا فهو منهوم اي مولع
وفي الحديث منهومان لا يشبعان منهوم بالمال ومنهوم في العلم وقد يصح نهمته بالبا
الجارة الداخلة على الهمة اي ينقطع عن الاسباب والاحباب بهمته الكاملة
البالغة في النهاية ويتبرى عن حوله وقوته الحول الحيلة وهو ايضا القوة وهو
ايضا السنة وههنا يعني القوة وقوله وقوته عطف تفسيري ويعتمد على
فضل ربه وطوله قال في المغرب الطول الفضل يقال لفلان على فلان طول اي زيادة كلام
وفضل ويوافقه ما قاله ابو الليث الطول الفضل والمن يقال علي به من منك
يارب اي تفضل علي وقال في روضة العلما الطول الغنى الكبير وعصمته
اي حفظه عن المكاره كذا في مختار الصحاح قال الصالحي رحمه الله دخلت على عبادة
بن الصامت رضي الله عنه وهو في مرض الموت فبكيت فقال مهلا لم تبكي فوالله

مات

ما من حديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم الا حدثتكموه الا حديثا واحدا وسوف
احدثكم اليوم وقد احيط بنفسي سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من شهد ان لا اله الا
الله وان محمدا رسول الله حرم الله عليه النار كذا في الاحيا ويدعوا الله بصدق قلب واخلاص
سره اي يسال الله تعالى به ان يحفظ عليه عند انقطاعه من الدنيا انعم الله تعالى عليه عند اتصاله
به كما اي الدنيا انعم الله عنه انما هو نور الايمان وفي بعض النسخ وقع هو موضع ذلك
والتوحيد ولا يخطر بباله اخطارا ما عمل به من خير وشر فان ذلك الاخطار يحجبه ويريحه
عن حسن الظن بربه وعن صدق الرجا لفضله فانه اشد ما كان من ابتهال الصحابة رضوان
الله عنهم عطف تفسيري له وقوله في ذلك المواطن خبر ان وعن البح على التوحيد رحمه الله
قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام مرارا فسالته عند كل مرة الختم على السعادة
فقال في المرة الاخيرة عليك بدعا موذن افريقية يقرا عقيب الاذان وهو هذا وانا
اشهد بها مع الشاهدين واردها الجحود على الجاحدين واعدها ليوم الدين وان الرسول
كما ارسلت وان القران كما انزلت وان القضا كما قدرت وان القول كما قلت وان
الساعة اتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور عليها احيى وعليها اموت وعليها
ابعث بفضلك وجودك يا اكرم الاكرمين ويا ارحم الراحمين وعنه ايضا
رايت ربي الف مرة في نومي فقلت يارب اني اخاف زوال الايمان فامرني ان
اقول في كل يوم مرة بين سنة الفجر وفريضته اللهم يارب ياحي ياقيوم يابديع
السموات والارض ياذا الجلال والاكرام يامن لا اله الا انت سبحانك اني اسالك
ان تحيي قلبي بنور معرفتك ذكره في مشكاة الانوار ثم قال ناقلا عن زين الدين
الحوافي الصدق والاخلاص وعدم الاعجاب بشي من الفضايل المحققة
الوجود وابتهال النفس بالسوء على الدوام وروية التقصير وعدم الاندراج
في زمرة الكاملين وحسن الظن بالله والتحرز عن الاستعجال في نيل الوصال
وتوطين النفس على التحمل في المراد من العوالم والارذال وعدم الاحتقار من امن
بالله ورسوله وقصر الامل وملاحظة هجوم الاجل مما يويس الشيطان ويوقعه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)